ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

طرائق تدريس الاستماع

"الاستماع الاستراتيجي المكثف نموذجًا"

Methods of Teaching Listening: "Intensive Strategic Listening as a Model"

1كيلي توماس طه Kelle Thomas Taha

2سامية سليمان علي الشوابكة Samya Suliman Ali Alshawabkeh

1 أستاذ مساعد /الجامعة الأردنية/ مركز اللغات

Assistant professor/University of Jordan / Language Center
k.taha@ju.edu.jo

2 معلمة في وزارة التربية والتعليم /الأردن

Teacher at Ministry of Education. Hashemite Kingdom of Jordan
Samya223388@yahoo.com

المؤلف المرسل: **كيلي توماس طه Kelle Thomas Taha** الإيميل: **k.taha@ju.edu.jo**

تاريخ الاستلام: 2022-08-18 تاريخ القبول : 2022-11-01

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

الملخص باللغة العربية

يعمد البحث الحالي إلى تسليط الضوء على طرائق تدريس الاستماع وذلك بعد تناول مفهوم الاستماع وأهميته وعلاقته بالمهارات اللغوية الأخرى وأساسيات تدريسه، ثم عرض طريقة الاستماع الاستراتيجي نموذجًا في تدريس الاستماع، كما أعدّت الباحثتان نموذجًا مقترحًا لتدريس مهارة الاستماع وفق طريقة الاستماع الاستراتيجي، وما ينبغي مراعاته عند التخطيط لحصة الاستماع من دراسة النص وسيرة الطلبة وصياغة النتاجات والمؤشرات السلوكية الدالة على المهارات الفرعية لمهارة الاستماع ثم تنفيذ الدرس في ثلاث مراحل: قبل الاستماع وفي أثناء الاستماع وبعد لاستماع وتقييم مهارة الاستماع.

ولتحقيق أهداف البحث الحالي استطلعت الباحثتان ما كُتب حول طرائق تدريس الاستماع، وعددًا من الدراسات المحلية في واقع المنهاج الأردني، والدراسات العربية التي تناولت تدريس مهارة الاستماع والاستماع الاستراتيجي وتدريسها وجاهة وعن بعد أيضًا، وفي ضوء ملاحظات الباحثتين وحدود اطّلاعهما على بعض الدراسات في مجال تدريس مهارة الاستماع وفق الاستماع الاستراتيجي، فقد لاحظتا قلة الدراسات العربية التي تناولت هذه الطريقة. ولا تنكر الباحثتان كثرة الدراسات السابقة والأبحاث في مجال تدريس مهارة الاستماع ولكنّ هذه المهارة لم تنل نصيبًا من الاهتمام كما في المهارات اللغوية الأخرى وتم تدريسها باعتبارها مهارة فرعية منفصلة وليس ضمن المنحى التواصلي عدا عن عدم ربطها بوثيقة المنهاج والإطار العام للنتاجات العامة والخاصة فيه؛ مما حدا إلى اختيار الاستماع الاستراتيجي نموذجًا للدراسة الحالية .

كما أوصت الباحثتان بإجراء دراسة حالة حول مظاهر ضعف مهارة الاستماع لدى طلبة المرحلة الأساسية، ومزيد من الدراسات والبحوث اللغوية الإجرائية الهادفة إلى توظيف معلمي اللغة العربية طريقة الاستماع الاستراتيجي في تدريسهم هذه المهارة وجاهة وعن بعد أيضًا؛ لاختبار أثرها، وإعداد دليل معلم يُهتدى به في تدريسها ضمن معايير ومؤشرات أدائية في المهارات اللغوية .

الكلمات المفتاحية: مهارة ، طرائق، تدريس، الاستماع،الاستراتيجي.

Abstract

The current research aims to shed light on the methods of teaching listening. It addresses the concept of listening, its importance and its relationship to other language skills, and the basics of its teaching. It also presents the method of strategic listening as a model in teaching listening. Planning the listening session by studying the text and the students' biographies, formulating the outcomes and behavioral indicators indicating the sub-skills

مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363

of listening skills and implementing the lesson in three stages: before, during and after listening, and assessing the listening skills are all addressed.

To achieve the objectives of the current research, the researchers surveyed what was written about the methods of teaching listening, a number of local studies in the reality of the Jordanian curriculum, and the Arab studies that dealt with the teaching of listening and strategic listening skills as well as the researchers' observations. There is a lack of research about strategic listening despite the large number of previous studies and research in the field of teaching listening skills. Strategic listening has always been taught as a separate sub-skill and not within the communicative approach except for curriculum frameworks. This led to choosing strategic listening as a model for the current study.

The two researchers also recommended conducting a case study on the weaknesses of listening skills among basic stage students and further studies aimed at instructing Arabic language teachers how to use the method of strategic listening both at home and from a distance. A teacher's guide needed to be prepared using standards and performance indicators in language skills.

Keywords: skill, methods, teaching, Strategic listening

المقدّمة:

تتصّدر مهارة الاستماع المهارات اللغوية الأخرى؛ فأول العلم هو الاستماع والوعي الصوتي، كما أنها مهارة تتعلق باستقبال اللغة وبنائها بإعمال أنشطة ذهنية متعددة ثم إنتاجها، ولكونها متصدّرة فهذا يستوجب إيلاؤها نصيبًا وافرًا من الاهتمام والعناية لدى دارسي ومدرّسي اللغة العربية وكذلك لدى مصممي مناهج اللغة العربية.

إن تدريس مهارة الاستماع – وفي حدود اطّلاع الباحثتين وعمل الباحثة الثانية –ما زالت تراوح مكانها من حيث تقليدية الطرائق وتنفيذ التدريس على نحو يثير الملل لدى الطلبة ولا يساعدهم في بناء هذه المهارة؛ لأنهم يُمتحنون ولا يُدرَّبون فترى لديهم ضعفًا في تخزين الصيغ النطقية للكلام المنطوق، وعسرًا في

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

تلخيص أفكار النص المسموع، وفقرًا في كيفية ربط الأفكار بعضها بعضًا، وحاجة ملحة لطلب إعادة الرسالة المسموعة غير مرة لتشوش وضوح معانيها ومفرداتها وضعف المخزون اللغوي، إضافة إلى تدريسها بشكل جاف لا يعدو عن طرح الأسئلة ذات الاتجاه الواحد دون أن تكون هذه المهارة تواصلية تفاعلية لتحقق الهدف من التواصل اللغوي، وبهذا الشكل التقليدي تجد تقييم فهم الطالب وتدريبه على مهارة الاستماع منحصرة في إجابته عن الأسئلة التي تلي نص الاستماع.

ترى الباحثتان أيضًا أنّ تدريس مهارة الاستماع بشكل تقليدي يميتُ روح اللغة ويُفنيها لدى الطلبة، ويقتل إبداع المعلم وتفننّه وبحثه في انتقاء طريقة تدريس تواصلية تحقق النتاجات المطلوبة، ولعلّ هذا يعود إلى افتقار المعلم للتدريب الجادّ حول استخدام طرائق تدريس متنوعة لتدريس هذه المهارة وتنفيذ ما فيها من إجراءات وأنشطة بالشكل الأمثل الذي يحقّق مبدأ الانتقال التدريجي للمسؤولية يجعل الطالب واعيًا ومركّزًا فيما يسمع ومنتجًا للغة ومستقًّلا في فهمه دون الاتكاء على تسهيلات من معلّمه؛ ولهذا كلّه لا بدّ من الخروج من القوالب الجافة في تدريسها والانتقال إلى توظيف طرائق تدريس حديثة تحقق النتاجات المستهدفة.

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على بعض من الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية وذات الصلة بمهارة الاستماع وطرائق تدريسها المتنوعة، ولاحظت ندرة الدراسات العربية التي تناولت الاستماع الاستراتيجي وذلك في -حدود اطلاع الباحثتين وتوفر المصادر البحثية لها- .

وفيما يأتي عرضا لهذه الدراسات عِلماً بأنها مرتّبة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث:

أجرت الزبيدي والحداد والوائلي (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي . ولتحقيق هدف الدراسة، بُني البرنامج التعليميّ، وطُوّر اختبار في الاستماع الناقد. وأظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تعزى إلى أثر البرنامج عند مستوى جميع مهارات الاستماع الناقد، ولمصلحة المجموعة التجريبية. ولم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً في مهارات الاستماع الناقد تعزى إلى الجنس أو التفاعل بين الطريقة والجنس في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثون باستخدام البرنامج التعليمي القائم على المنحى التواصلي في تدريس مهارة الاستماع الناقد لطلبة الصف التاسع الأساسي. الإفادة من التدريبات والأنشطة المذكورة في البرنامج في إعداد مادة تدريبية لطلبة الصف التاسع الأساسي ، والإفادة من اختبار الاستماع الناقد في هذه الدراسة في تحديد مستويات طلبة الصف التاسع الأساسي في مهارات الاستماع الناقد.

وهدفت دراسة Nasrah (2013) إلى تقصي أثر برنامج قائم على الاستماع الاستراتيجي في تحسين الاستيعاب الاستماعي على عينة من الإناث بلغت (91) قُسّمت عينة الدراسة إلى مجموعتين : ضابطة بلغت (37) طالبة وتجريبية بلغت (54) طالبة ، دُرّست المجموعة التجريبية باستخدام البرنامج المعد وفق إستراتيجية الاستماع الاستراتيجي ، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية ، وخضعت المجموعتان لاختيار قبلي وبعدي، أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك فرقا ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج.

وبينت دراسة البرقعاوي وهدوان (2017) أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارتي التحدث والاستماع عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية، وبعد تحليل النتائج إحصائية توصلت الباحثتان إلى وجود وجود فرقي في دلالة احصانية عند مستوى (002) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية ومتوسط تلميذات المجموعة النابلة في مقياس التحدث واختبار الاستماع لصالح المجموعة التجريبية . وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثتان بضرورة استخدام معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية المدخل الاتصالي التدريس اللغة العربية، وتوعية مشرفي المرحلة الأساسية بأهمية توظيف المدخل الاتصالي لتدريس اللغة العربية والعمل على زيادة معارفهم ومهاراتهم في استعماله.

وأجرى العظامات(2017) دراسة حول تقصي أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء الأداة وهي : اختبار مهارات الاستماع الناقد : (التحليل ، والاستنتاج ، والاستدلال ، والتقييم)، وهو اختبار موضوعي يتكون من 24

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

فقرة وقد طبقت هذه الدراسة على 40 طالبا من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الكوم الأحمر الثانوية للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية الشمالية الشرقية في محافظة المفرق ، للعام الدراسي 2014/2015 اختيروا بطريقة قصدية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (= 0.5) من المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد ، في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بأسلوب السرد القصصي في تدريس مهارات اللغة العربية ، ومن ضمنها مهارات الاستماع الناقد؛ لما لها من أثر ايجابي في تحصيلهم ، وضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على الأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية بشكل عام ، وخاصة أسلوب السرد القصصي؛ لما يتمتع به من مزايا تؤثر إيجابا في التحصيل.

وكشف القضاة والهاشمي (2018) في دراستهما عن أثر استخدام إستراتيجية الاستماع الاستراتيجي في تحسين مهارات الاستماع الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. ولتحقيق هدف الدراسة أعدَّ الباحثان اختبارًا بجزأين: اختيار من متعدد وعدد فقراته(20) فقرة، وجزء مقالي مكوّن من خمسة أسئلة، يقيس هذا الاختبار الاستيعاب الاستماعي بمستواه الإبداعي. وتكونت عينة الدراسة من (125) من طلبة الصف العاشر الأساسي اختيروا قصديًا لقرب عمل أحد الباحثينِ من مدرستين تابعتين لمديرية تربية عجلون، بواقع شعبتين من كل مدرسة، واختيرت شعب أفراد الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة فبلغت المجموعة التجريبية 31 طالبًا و 34 طالبةً، وبلغت المجموعة الضابطة 30 طالبًا و 30 طالبةً. ودرّست المجموعة التجريبية نصوص الاستماع لمدة شهرين وفق إجراءات إستراتيجية الاستماع الاستراتيجي، ودُرّست المجموعة الضابطة نصوص الاستماع بالطريقة الاعتيادية المقررة في دليل المعلم، وطُبِقَ الاختبار على المجموعتين قبل التدريس وبعده، وأظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α= 0.05 تُعزى إلى أثر إستراتيجية الاستماع الاستراتيجي في تحسين مهارات الاستيعاب الاستماعي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α= 0.05 لأثر الجنس وجاء لصالح الإناث، ولم تظهر النتائج فروقًا دالة إحصائيًا في تحسن مهارات الاستيعاب الاستماعي الإبداعي في تحسن مهارات الاستيعاب الاستماعي الإبداعي تعزى إلى التفاعل بين الطريقة والجنس. وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان عددا من التوصيات.

وأشار السويفي (2018) في دراسته إلى استخدام إستراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في تدريس الاستماع التنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي ، وقد بلغت عينة البحث ٣٠ طالبا للمجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT و٣٠ طالبا للمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة المعتادة، واستخدم البحث المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي، وأعد البحث مجموعة من الأدوات مثل: البرنامج التدريسي المقترح، واختبار فهم المسموع ومقياس الاستماع الاستراتيجي، وكانت من أهم نتائج الدراسة تحسن مهارات الطلاب في مهارات فهم المسموع، و أيضًا استخدامهم الاستراتيجيات الاستماع الاستراتيجي أثناء الاستماع، أوصى البحث تضمين الإستراتيجية من مناهج اللغة العربية وبناء مقررات الكترونية باستخدام إستراتيجية التدريس المقترحة لتنمية مهارات فيه المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الابتدائي .

وهدفت دراسة المشهراوي وحلس (2018) إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي، وقد صممت أدوات الدراسة، وبناء برنامج قائم على الوسائط المتعددة واختبار تحريري وبطاقة ملاحظة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية شعبتين من طلاب الصف السادس الأساسي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2016 - 2017 م . وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة) 0.01 (α= بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى) 0.01 (α= بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهم في المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية . وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات منها : دعم

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

المدارس بمستلزمات المختبرات الحاسوبية لتطبيق تكنولوجيا الوسائط المتعددة، والاهتمام بمهارات الاستماع التي يمكن تنميتها من خلال استخدام طرق وتقنيات حديثة في تدريس اللغة العربية والاعتناء من مقرر اللغة بمهارة الاستماع باعتبارها جزءا من العربية لطلبة المراحل المختلفة، كونها من أهم مهارات اللغة العربية

وأجرى التميمي والرقيب (2018) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية استخدام نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض . ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي . واستمر تطبيق التجربة لفترة خمسة أسابيع ؛ وأسفرت نتائج الدراسة عن: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى بين المجموعتين التجريبية والضابطة بحسب مهارة التمييز بين الخطأ والصواب فيما تسمع من الأفكار والتراكيب ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة بحسب مهارة الربط بين الأسباب والنتائج في النص المسموع لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة بحسب مهارة توسيع فكرة استمعت إليها (شرح ، تمثيل، تدليل) لصالح المجموعة التجريبية وأظهرت الدراسة أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بحسب مهارة بيان أثر القيم (الإيجابية ، السلبية عليها وعلى المجتمع مما استمعت إليه، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة ، بحسب مهارة التمييز بين الحقائق والآراء فيما استمعت إليه لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بحسب مهارة استخلاص حقائق ومعلومات مما تسمع لصالح المجموعة التجريبية، وأوصى الباحثان الإفادة من قائمة مهارات الفهم الاستماع اللازمة لطلاب الصف السادس الابتدائي التي أقرتها وزارة التعليم عند بناء منهج اللغة العربية وتطويره لدى الصف السادس و الإفادة من البرنامج التدريسي المقترح القائم على نموذج بايبي البنائي ، حيث يقدم البرنامج نماذج إجرائية لكيفية استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريس مهارات الفهم الاستماعي يمكن الاسترشاد بها في تصميم وإعداد نماذج أخرى عند تطوير منهج اللغة العربية، وتضمين كتب اللغة العربية في التعليم العام أنشطة متنوعة قائمة على نموذج بايبي البنائي وتوظيفها في تنمية مهارات اللغة العربية المختلفة.

و أجرت منسي (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهن نحوه، ولتحقيق هدف الدراسة صمّمت الباحثتان أدوات الدراسة، وهما : الاختبار التحصيلي مهارات الاستماع الناقد ، ومقياس الاتجاهات نحو إستراتيجية التعلم المقلوب . تكونت عينة الدراسة من (85) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي ، تم اختيارها قصدية من مدرسة واحدة ، تم تقسيمها عشوائية إلى مجموعتين ؛ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المجموعة التجريبية درست باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب ، وتكونت تلك المجموعة من (42) طالبة ، والمجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية ، وتكونت من (43) طالبة .. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب ، كما أكدت النتائج تحسنًا في اتجاهات الطالبات نحو إستراتيجية التعلم المقلوب . وأوصت الباحثتان في ضوء النتائج بعقد دورات تدريبية وورش تعليمية، تساعد المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعلم المقلوب بشكل هادف، وتطوير مناهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بحيث تهتم بمهارات الاستماع الناقد، والاهتمام بتزويد المعلمين بالاستراتيجيات التي تساعدهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد كأحد الأهداف المهمة التي تسعى مناهج اللغة العربية إلى تحقيقها لدى الطلبة . وإجراء دراسات أخرى تستهدف التعرف إلى أثر إستراتيجية التعلم القلوب على متغيرات أخرى ، مثل: التفكير الإبداعي ، والتفكير الاستدلالي.

هدفت دراسة منسي (2019) إلى تعّرف أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن ، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثتان المنهج التجريبي ، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (61) طالبة من طالبات مدرسة خولة بنت الأزور ، وتم تقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية مكونة من (32) طالبة . والأخرى ضابطة مكونة من (32) طالبة

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

، تمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات الاستماع ، وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 =)) بين المجموعتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية ، اللاتي درسن باستخدام القصص الرقمية . وأوصت الباحثتان بضرورة الاهتمام بمهارة الاستماع ، ومؤشراتها السلوكية الدالة عليها بوصفها مهارة تحتاج إلى عناية وتدريب مستمر، والاهتمام بالجانب القصصي في تنمية مهارات اللغة المختلفة ، وخاصة مهارة الاستماع بوصفها الركيزة الأساسية للعلم باقي المهارات اللغوية، وتدريب معلمات المرحلة الأساسية على الاستخدام الفاعل البرامج إعداد القصص الإلكترونية المحوسبة وعدم الاكتفاء بالدورات الحاسوبية العامة

وأجرى طلبة (2020) بحثًا هدف إلى تنمية مهارات الفهم الاستماعى العليا لدى طلبة الصف الأول الثانوي العام، وذلك باستخدام برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد الأدوات والمواد التعليمية الآتية : استبانة بمهارات الفهم الاستماعي العليا المناسبة لطلبة الصف الأول الثانوي العام ، واختيار في مهارات الفهم الاستماعي العليا ، وبرنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب . واختار الباحث مجموعة بحثية واحدة مكونة من إحدى وثلاثين طالبة من طالبات مدرسة منية المحيط الثانوية، إدارة اطسا التعليمية ، محافظة الفيوم واتضح من نتائج هذا البحث تفوق الأداء البعدي للطالبات في اختبار مهارات الفهم الاستماعي العليا على الأداء القبلي في الاختبار ككل ، وفي كل مهارة من مهاراته على حدة لصالح التطبيق البعدي للاختبار . وفي ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث ، فإن الباحث يوصى بالاهتمام بتنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا لدى الطلاب في كل المراحل التعليمية ، من منطلق أن هذه المهارات تجعل المتعلم قادرًا على تمييز المادة المسموعة، وتحليلها ونقدها، كما يوصي أيضا، بتوظيف تحليل الخطاب في تنمية فنون اللغة العربية.

كما اطّلعت الباحثتان أيضًا على عدد من الدراسات الأجنبية في الاستماع الاستراتيجي والمشار إليها في القضاة والهاشمي(2018) ومنها: كور وكيس وكاسكيا(1998) ودراسة كارير(2003) فيلجز(2013)).

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال التّأمل في الدراسات السابقة والتي تناولت طرائق تدريس الاستماع يمكن إبداء ملاحظات في الجوانب الآتية:

1- بيّنت الدراسات السابقة طرائق متنوعة في تدريس مهارة الاستماع؛ فقد تناول العظامات(2017) أثر السرد القصصي في تحسين مهارات الاستماع الناقد ، ومشهراوي وحلس(2018) فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة، والسويفي(2018) إستراتيجية التحليل الرباعي لتنمية مهارات الفهم المسموع، ومنسي(2019) القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع، وطلبة(2020) في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا باستخدام تحليل الخطاب، ومنسي (2018) إستراتيجية التعلم المقلوب، والبرقعاوي وهدوان((2017) المدخل الاتصالي في تنمية مهارتي التحدث والاستماع، والزبيدي والحداد والوائلي (2013) المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد، والقضاة والهاشمي(2018) في الاستماع الاستراتيجي وأثره في تحسين مهارات الاستماع الإبداعي .

2- يمكن القول: إن الدراسات السابقة تناولت طرائق تدريس متنوعة، وأما طريقة الاستماع الاستراتيجي فقد تناولتها دراسة القضاة والهاشمي (2018) ودراسةNasrah (2013) ولم تجد الباحثتان دراسات أخرى- في حدود اطّلاعهما وتوفر المصادر البحثية- تناولت الاستماع الاستراتيجي وأثره في تحسين الاستماع.

3- تناولت دراستان المنحى التواصلي أو المدخل الاتصالي في تدريس مهارة الاستماع وهما: دراسة الزبيدي والحداد والوائلي(2013) والبرقعاوي وهدوان (2018) .

4- ركزت دراسة الزبيدي والحداد والوائلي (2013) على مهارات الاستماع الناقد وكذلك دراسة العظامات(2017)،ومنسي(2018) بينما خصص القضاة أثر الاستماع الاستراتيجي في تنمية مهارات الاستماع الإبداعي وتناولت بقية الدراسات مهارة الاستماع دون تحديد نوع الاستماع .

5- استخدمت غالبية الدراسات المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في تصميم اختبار لقياس مهارات الاستماع المستهدفة ومنها: (القضاة والهاشمي،2018؛الزبيدي وآخرون،2013؛ البرقعاوي وهدوان،2017؛ العظامات،2017؛ طلبة،2020، منسي، 2018)

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

6- أظهرت الدراسات السابقة التي جمعتها الباحثتان- في حدود اطلاعها الاهتمام بمهارة الاستماع وأثر الطرق المتنوعة في تحسين مهارات الاستماع مهما اختلف نوع الاستماع المنويّ تحسينه.

7- لاحظت الباحثتان أنّ الدراسات التي تناولت الاستماع الاستراتيجي قليلة- في حدود اطّلاعهما – وقد تم الاطلاع لقد اطّلعت على الدراسات السابقة الآنفة الذكر، وكذلك دراسات أخرى لم يرد تفصيلها- وهي دراسات أجنبية في محال الاستماع اللاستراتيجي وقد أشير لها في القضاة والهاشمي (2018) ومنها : (كور وكيس وكاسكيا، 1998؛ كارير،2003؛ فيلجز،2013)

لقد أفادت الباحثتان من الدراسات السابقة واستطلاعها لها في إثراء معرفتهما على المستوى النّظري والتّطبيقي من خلال: الاطلاع على الطرائق المتعددة في تدريس مهارة الاستماع، وترسيخ المعرفة بأهمية تفنيد نوع الاستماع المتناول ومعالجة مهارة الاستماع ضمن منحى تواصلي لتحقيق الغاية من التفاعل اللغوي، وأفادت أيضا في ضرورة تصنيف المهارة الرئيسة لمهارات فرعية، وإحكام أداة الدراسة لتقيس ما وضعت لأجله ، كما قدّمت هذه الدراسات للباحثتين جملة من الأسئلة والإجابات العملية التي من شأنها تعميق الفهم في وضع أطر واضحة عند تناول الإستراتيجية المنويّ تطبيقها، كما أفادت الباحثتان على وجه الخصوص من الدراسات التي تناولت طريقة الاستماع الاستراتيجي- رغم قلتها في حدود اطّلاع الباحثتين- في كيفية تصميم نموذج مقترح لتدريس مهارة الاستماع بشكل تكاملي، وقد وفّرت هذه الدراسات خلفيّة معلوماتيّة بمنهجية تطبيق الاستماع الاستراتيجي، وما ينبغي الانتباه إليه أثناء التصميم. كما ساعدت تلك الدراسات أيضًا في الاطلاع على نماذج متنوعة فيما ينبغي مراعاته عند تصميم المنهاج ودليل المعلم ووضع طريقة إجرائية تساعد المعلم في تنفيذ تقديم المهارة بشكل صحيح وتحقيق الغايات المطلوبة؛،كما أغنت معرفة الباحثتين بهذه الأطر العملية في إعداد دراسة حول أثر استخدام الاستماع الاستراتيجي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية، وتأمل الباحثتان أن تقدّم نموذجًا مقترحًا في تدريس هذه المهارة بطريقتين : التدريس وفق الاستماع الاستراتيجي وجهًا لوجه ، والتدريس عن بعد وتفنيد كافة التطبيقات التكنولوجية الميسِّرة لعملية التعلّم

لقد تم الاطلاع على بعض الدراسات العربية التي تناولت طرائق تدريس حديثة لمهارة الاستماع (الزبيدي والحداد والوائلي، 2013 ؛ البرقعاوي وهدوان، 2017 ؛ القضاة والهاشمي، 2018 ؛ السويفي، 2018 ؛ العظامات، 2017 ؛ مشهراوي وحلس، 2018 ؛ التميمي والرقيب، 2018؛ منسي، 2019 ؛ طلبة،2020) وعلى الرغم من تعدد الدراسات في تناول طرائق التدريس إلا أن الباحثتين تذهبان إلى أنّ الطريقة المثلى هي تلك التي تحقق النتاجات المستهدفة لهذه المهارة وما بنيت لأجله.

إذن نجد أنّ الباحثِين قد أولوا هذه المهارة اهتمامًا بها وكيفية تدريسها، فتعددت طرائق التدريس سعيًا للنأي عن الجانب التقليدي وتدريسها بشكل روتيني ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : هل هناك طريقة محددة وثابتة لتدريس الاستماع يمكن للمعلم الاستعانة بها لتكون ناجحة كل مرة ؟

تتفق الباحثتان مع ما جاء به عاشور والحوامدة (2009) في أنّ تحديد طريقةً ثابتةً لتدريس الاستماع أمر محبِط لعملية التدريس؛ لأنّ الطرائق متجددةً ومتبدلةً تبعًا للموقف التعليمي الطارئ، ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حدٍّ ما يمكن أن تمر بها طريقة تدريس مهارة الاستماع ألا وهي: المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد، والمرحلة الثانية: مرحله التنفيذ، والمرحلة الثالثة: مرحلة المتابعة.

ونظرًا لأهمية مهارة الاستماع ، ولأنّ طرائق تدريسها متعددة ومتنوعة ومتجددة وتهدف إلى تحسين مهارة الاستماع الرئيسة والمهارات الفرعية، فقد تناولت الباحثتان عرض هذه الطرائق عبر الأبحاث والدراسات الإستراتيجية ولكنها وإيمانًا منهما بأن طريقة الاستماع الاستراتيجي هي الطريقة المنظّمة التي تفعّل الخطوات التنفيذية في أيّ طريقة أخرى متبنّاة؛ فقد ارتأت الباحثتان إلى تبني **الاستماع الاستراتيجي** نموذجًا وعرض خطة درس متكاملة من حيث التصميم والتنفيذ والتقويم وتأمل الباحثتان أن يتم تفعيلها في التعلم وجاهة والتعلم عن بعد، وتتوقّع الباحثتان أيضًا نجاح هذه الطريقة وأثرها بفعالية في تدريس الطلبة مهارات الاستماع المختلفة وفي تحسين مهارات الاستيعاب الناقد إذا هُيّئت الأسباب والظروف الداعمة والمعلّم المدرَّب ودليل المعلّم المُعدّ بشكل واضح .

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

وفيما يأتي استعراض للإطار النظري لمهارة الاستماع من حيث مفهومها وأهميتها وعلاقتها بالمهارات اللغوية الأخرى قبل الولوج إلى طرائق تدريس هذه المهارة .

أولًا: مفهوم مهارة الاستماع

تعددت تعريفات الاستماع لدى عدد من الباحثين ومنها أنّ الاستماع عملية فعالة ونشطة ومعقدة وتشكل تحديًا للمستمع وتتطلب نوعا من التكامل والتفاعل للاتجاهات والمعارف والسلوكات. وهذا يتطلب القدرة على تحديد ما يقوله الآخرون وفهمه. (عاشور والحوامدة،2007) ويرى طعمية ومناع(2001) أنّه :عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة . وعرّفه الهاشمي، والغزاوي أنه "فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع"[i]، "وهو فن لغوي أداته الأذن الواعية، ومستودعة العقل والقلب، وهو القدرة على الانتباه وحسن الإصغاء، والإحاطة التامة عما يسمع.

فالاستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، أما السمع فهو حاسة وآلته الأذن،والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة، فالإنسان يولد صامتا إلا من بكاء ، ثم يليه بعد مدة ضحك ثم مناغاة فكلمات بسيطة، ويسمع الطفل قبل النطق كلامًا كثيرًا، فيحاول أن يتعلم فيصيب مرة ويتعثر أخرى، إلى أن يتقن التلفظ[ii] ويرى Don Brown المشار إليه في (طعيمة ومناع، 2001: 80) "أنّ المقصود بالاستماع ليس السماع بل المقصود به هو الإنصات وهذا أكثر دقة في وصف المهارة التي ينبغي أن نعلمها لطالب. والاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها[iii].

لقد اختلفت التسميات التي أطلقت على الاستماع منها: الإدراك السمعي، الوعي الصوتي، القراءة السمعية، التمييز الصوتي.

ثانيًا:أهمية الاستماع

إنّ لمهارة الاستماع من الأهمية أنّ العرب كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة من معينها ، ولقد اكتسب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم فصيح اللغة من مضارب البدو عند قبيلة بني مسعد؛ حيث وضع بين أبنائها وغادرها وعمره أربع سنوات؛ لذا ركز القرآن الكريم على ضرورة تنمية حاسة السمع وفضّلها على كل الحواس حتى البصر باعتبارها أقوى الحواس التي تساعد على إدراك المواقف المحيطة . قال تعالى : :(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" النحل:87 . وترى الباحثتان أنّ الاستماع هو توظيف العمليات العقلية المتعددة بعد وصول الذبذات الصوتية للأذن وتخزين الصيغ النطقية للكلم المنطوق ثم فهمها ومعالجتها عبر العمليات العقلية المتعددة يعقبها التمرين على الانتباه الجيد وحسن الإصغاء والإحاطة بالمعاني المسموعة وفهم المنطوق .

ولا شك أن الاستماع هو أول اتصال للطفل باللغة ، وهو الاتصال الوحيد للغة في السنة الأولى من عمره ، فالاستماع فن من فنون اللغة العربية له مهارات كثيرة و يمكن تعلمها بالتدريب أو الممارسة ، وهي على علاقة وثيقة بمهارات اللغة الأخرى، ولقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوية من التراث وذلك قبل اكتشاف الطاعة[iv] وتعدُّ مهارة الاستماع عملية فسيولوجيّة وعقليّة في الوقت نفسه، ففسيولوجيّة؛ لأنها تعتمدُ على سلامة حاسة السمع لدى الإنسان، وعقليَّة؛ لأنها ناتجة عن عمليات مرتبطة بمراكز عصبية بالدماغ، فهي تحتاج إلى درجة عالية من التركيز والانتباه للرسالة اللُغويَّة المنطوقة، هذا الأمر يتطلب من المستمع الاهتمام بتلك الأصوات المنطوقة والأداء الصوتي لها، ليتمكن من ربط الأصوات التي تلقاها بالإيماءات الحسية والحركية للمتكلِّم التي تزيدُ من عملية الفهم، ومن هنا فهي مهارة مكتسبة يمكن تعلُّمها.

فالاستماع إذن نشاط ذهنيٌّ يعتمد على الإصغاء الواعي، والانتباه والتركيز والمتابعة المستمرة لما يلقى على أسماع الطلبة، ثم إجراء عمليات عقلية متعددة في الفهم والتفسير والتحليل والربط مع المخزون اللغوي والمعرفي والخبرات السابقة لفهم الرسالة المقصودة.

والاستماع أحد المهارات اللغوية المؤثرة في اتصال الفرد بالعالم الخارجيّ المحيط به ؛ إذ إنه يستطيع به اكتساب عدد من المفردات اللغوية، والأنماط والتراكيب، والأفكار، والمفاهيم، وتنمية المهارات اللغوية المتعلقة بالتحدث والقراءة والكتابة. فالشخص الذي يميّز بين الأصوات اللغوية، ويتعرف الأفكار

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

الرئيسة والثانوية في الموضوعات التي يستمع إليها سوف يتمكن من الاتصال بالآخرين، وفهم آرائهم والتعامل معهم بأسلوب يمكنه من التقدم والاستمرار في حياته العلمية والعملية .

وترى الباحثتان أنّ أهمية الاستماع تتمثّل في فهم اللغة المنطوقة وإعادة إنتاجها وهنا لا بدّ من الوقوف على علاقة مهارة الاستماع بالمهارات الأخرى.

ثالثًا: علاقة مهارة الاستماع بالمهارات الأخرى

إن مهارة الاستماع تتصدّر المهارات اللغوية الأربع، بل هي باكورة المهارات اللغوية التي تنمو وتتطور مع الإنسان منذ اللحظات الأولى من نشأته، إذ تزوّده بالمنطلق الذي سيبني عليه تطوره اللغوي والفكري في سني عمره اللاحقة(الزبيدي، والحداد، والوائلي:2013)

ويرى كل من شطيبي وبوفكان (2020) أنّه عند النظر في المهارات اللغوية نظرة تفاعلية يتضح جليًا الدور الريادي الذي يميّز مهارة الاستماع التي لا تصلح بقية المهارات اللغوية الأخرى إلا بصلاحها؛ فالمستمع الجيد يكون قادرًا على الحديث و القراءة والكتابة بكفاية؛ فالأصمّ يصعب عليه الحكي في حين أن الكفيف قادر على اكتسابها بإتقان.

أشار عوض(2000) أن دراسات عديدة اجتهدت في تأصيل المهارات اللغوية ، وحدّدت مهارات لغوية موزعة على المراحل الدراسية:(الاستماع - التحدث - القراءة - الكتابة)، وصنفت المهارات في جانبين: مهارات شفهية وتمثلهما مهارتا الاستماع والتحدث) ومهارتان مرئيتان وتمثلهما: القراءة والكتابة ، وصنفت هذه المهارات أيضًا على أنها مهارات إنتاجية، وأخرى استيعابية .أما التذوق الأدبي فلا ضرورة لاستقلاليته، كفن خامس أو مهارة خامسة، فالأرجى أنه يتبع مهارات القراءة ، فالملمح المهم في تناول هذه المهارات هو ألا ينظر لها أنها مهارات منفصلة وإنما تتفق الاتجاهات الحديثة على النظر إليها من منظور ترابط فنون الأداء اللغوي وتكامل الإنتاج والتلقي فثمة علاقات متميزة تأثيرية وتأثرية بينهما مثل : العلاقة بين القراءة والكتابة وبين الاستماع والتحدث ثم بين الاستماع والقراءة ثم بين التحدث والقراءة ثم بين التحدث والكتابة ثم بين الاستماع والكتابة وهكذا.

ولذا يمكن القول: إن الصلات بين فنون اللغة كثيرة ومتنوعة، "وهي في معظمها تعود إلى أن هذه الفنون تتشكل أساساً من اللغة المشتركة ، سواء ظهرت في شكل استقبال كالاستماع والقراءة أم في شكل إرسال كالكلام والكتابة ، كما تعود هذه الصلات أيضاً إلى أن الخبرة أو التجربة التي تؤثر في فن منها تؤثر بالتالي في الفنون الأخرى (٧) .

ولأن المهارات اللغوية تتكامل وتتداخل مع بعضها في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً ، فيتوجّب حينئذ أن تنطوى كل مهمة من مهمات تعليم اللغة في الغرفة الصفية على أكثر من مهارة واحدة ، فالمواقف اللغوية التي تستخدمها تصبح فيها مختلف المهارات كنسيج واحد متداخل الخيوط.

وهنا لا بدّ من تدريس الاستماع باعتباره مهارة رئيسة والمهارات الفرعية له في سياق تواصلي وضمن المنحى المهاري بحيث لا تنفصل المهارة الواحدة عن بقية المهارات.

لقد بيّن(يونس،1987) أن منهج اللغة العربية يكون أكثر فعالية إذا تناول مهارات اللغة كلها على أنها وسيلة لغاية مهمة وهي الاتصال ، ومن ثم فان التركيز في التعليم الحالي على القراءة والكتابة بدون الاهتمام بالاستماع والتحدث لا مسوغ له عملياً ولا واقعيًا، ولابد للمنهج الجديد أن ينظر نظرة متوازنة إلى المهارات اللغوية ، ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب أخرى، بل بوجه عنايته إلى هذه المهارات جميعها بشكل متآزر ومتكامل فالتكامل يساعد على تنمية سلوك الطالب نموًا متوازيًا من جوانبه المختلفة الفكرية والوجدانية والأدائية.

وهنا لا بدّ من تدريس هذه المهارة بما تتضمنه من مهارات فرعية وربطها بمؤشرات أدائية؛ فقد أورد أبو دية المشار إليه في شطيبي وبوفكان(2020) أنّ المربين قسّموا الاستماع إلى أربع مهارات مفنّدة بمؤشراتها الأدائية وهي:

- مهارة الفهم ودقته: ومؤشراتها: الاستعداد للاستماع، و التركيز فيما يقال، والتمكن من استخراج المعنى مما يقال، والتمكن من بناء فكرة عامة عن موضوع الحديث.
- مهارة الاستيعاب: ومؤشراتها: القدرة على تلخيص المسموع، والقدرة على تصنيف المعارف المكتسبة، والقدرة على إدراك العلاقات بين المعارف والأفكار، والقدرة على رسم الخرائط

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

الذهنية للمسموع وإعطائه نسقا منطقيا يسهّل، وعملية الاحتفاظ بالمعلومات.

- مهارة التذكر : مؤشراتها:القدرة على استحضار المسموع، والقدرة على توظيف المسموع في مواقف متنوّعة.

- مهارة التذوّق والنقد : مؤشراتها:حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدّث، والقدرة على تحليل المسموع والوصول إلى مواطن القوة ومواطن الضعف فيه، والقدرة على تقديم البدائل العلمية لما يرفض من أفكار، والقدرة على التنبّؤ بما سينتهي إليه الحديث.

رابعًا: طرائق تدريس الاستماع

تتعدد طرائق تدريس الاستماع ولكنها في غالبها ترتكز على مقومات أساسية لا بدّ من مراعاتها لتحقق الفعالية المطلوبة وترى الباحثتان أن معرفة نوع الاستماع الذي نريده هام جدا في بناء الطريقة وتكييفها لتحقق المهارات والنتاجات المستهدفة لذا لا بدّ من معرفة نوع الاستماع الذي ينبغي تحقيقه أهو استماع تحصيلي أم من أجل المتعة والتقدير أم استماع ناقد.

ترى الباحثتان أنّ الاستماع الذي ينبغي على المعلم أن يؤسسه في طريقة تدريسه هو الاستماع الناقد الذي يبني فكرًا وحكما مستندًا إلى أدلة وشواهد منطقية مستندة لخبرة قرائية أو خبرة مسموعة أو مشاهدة، وهو يتطلّب تركيزًا وانتباهًا ويقظة ولا يتضمن تحيزا بل استجلاء للحقيقة . وإذا أردنا الوصول بالمستمع المتعلم لهذا النوع من الاستماع فلا بدّ من العمل على بناء اتجاهات إيجابية لدى الطالب لخلق الدافع نحو الاستماع المركز والتقاط صيغ الكلام المنطوق وفهمه وتحليله.

إن الاستماع الناقد هو استماع يقوم على أساس مناقشة ما سمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه وما عليه. ويمكن القول إنّ هناك تقسيمات عديدة للاستماع. وهذه التقسيمات تختلف باختلاف الهدف من السماع. فهناك استماع لحل مشكلة، واستماع للدرس، واستماع لتمضية أوقات الفراغ واستماع خاطف...الخ.

إنّ تحديد طريقةً ثابتةً لتدريس الاستماع أمر محبِط لعملية التدريس؛ لأنّ الطرائق متجددةً ومتبدلةً تبعًا للموقف التعليمي الطارئ، ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حدٍّ ما يمكن أن تمر بها طريقة تدريس مهارة الاستماع[vi]:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد: يعد المعلم مادة الاستماع مسبقًا، بحيث يختارها مناسبةً لقدرات وميول وخبرات التلاميذ ثم يعد الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه.

المرحلة الثانية: مرحله التنفيذ: يلجأ المعلم في هذه المرحلة إلى إبراز النقاط المهمة، بحيث يسلط الضوء عليها ويلفت نظر التلاميذ إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع التلاميذ وإفساح المجال أمام التلاميذ للمناقشة حول هذه النقاط بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف، وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجه أسماع التلاميذ بالاتجاه الصحيح بما يسمح بعملية تجويد عمليه الاستماع.

المرحلة الثالثة: مرحلة المتابعة: هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجعة، بحيث يقوم المعلم بمناقشة بعض التلاميذ الذين يبدون بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف وتقويم الموقف الاستماعي لتفادي الأخطاء التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق.

لقد وجدت الباحثتان أن كل دارس في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها ومن يهتم في الجانب اللغوي قد انتصر لطريقة تدريس يجد أنها الفضلى فتعددت طرائق التدريس؛ فمنها ما هو قائم على المنحى التواصلي أو المدخل الاتصالي ومنها ما يختص بالاستماع الاستراتيجي ومنها ما يتضمّن السرد القصصي ، وثمة أبحاث تتعلق بتوظيف الوسائط المتعددة ، وتحليل الخطاب وتوظيف القصص الرقمية ، واستخدام نموذج بايبي البنائي ولكن المتمعّن فيها جميعًا يجد أنه يصعب تحديد طريقة مثلى والانتصار لها بأفضليتها ؛لأن من تحقق النتاجات المستهدفة والمهارات هي التي تكون مثلى وترتكز على متغيرات أخرى تتعلق بدراسة نص الاستماع نفسه والمحتوى ودراسة سيرة الطلبة أيضًا وفيما يأتي إطلالة على ما وجدته الباحثتان من طرائق في تدريس الاستماع:

- **طريقة التعلم المقلوب**: وهو استخدام التقنيات الحديثة ، وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح بإعداد درس الاستماع عن طريق مقاطع فيديو، أو ملفات صوتية ليطلع عليه الطلبة في منازلهم أو في مصادر التعلم باستعمال أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية قبل حضور الدرس ، ويخصص وقت الحصة الصفية لمناقشة الأنشطة والمشاريع[vii] أما إجراءات تنفيذ حصة الاستماع عبر استخدام هذه الطريقة لتحسين مهارات

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

الاستماع الناقد كما طبقتها منسي(2018): تحديد الدرس الذي تريد أن تطبق عليه هذا النوع من التعليم، و تصميم الأنشطة المختلفة التي تناسب مختلف أنماط التعلم، وتصميم مقطع فيديو تتراوح مدته من (10-5) دقائق ، يتضمن ما يأتي :عرض النتاجات التعليمية والتعلمية للنص المسموع ، ثم توضيح مهارة الاستماع الناقد المستهدفة تنميتها لدى الطالبات ، وبيان مؤشراتها السلوكية ، وبيان أهميتها لهن، التهيئة الموضوع النص عبر الفيديو بتزويد الطالبات فكرة عامة حوله ، لمساعدتهن على التفاعل والاستجابة، وحث الطالبات على حسن الإصغاء للمسموع ، ومتابعة الصور التي تعرض لهن عبر المقطع ، ومحاولة فهم المضمون ، ثم عرض الفيديو المصمم على الطالبات عبر رابط خاص و المكان المخصص بمصادر التعلم أو في المنزل، ثم عرض مجموعة من الأنشطة الفردية والجماعية في اليوم التالي ، بحيث تهتم بمستويات معرفية (دنيا وعليا وفق تصنيف بلوم ، ثم مناقشة الطالبات بأبرز أفكار النص الرئيسية والفرعية ، إضافة إلى مناقشتهن بحلول الأنشطة المعروضة عليهم، مع التأكد من مشاركة جميع الطالبات بالمناقشة والإجابة عن الأسئلة ، تقويم الطالبات : ويكون بشكل مستمر قبلي ، تكويني . ختامي يهدف إلى تقييم مدى تمكنهن من المادة العملية .

- **طريقة الوسائط المتعددة:** مصطلح أو مفهوم واسع الانتشار ويتكون من مجموعة من الوسائل المختلفة)الصوت والصورة والفيديو والنصوص والبيانات لتوصيل المعلومة بشكل أفضل، وتحفز الطالب على التفاعل معها بغية تحقيق الأهداف التعليمية.
- **المنحى التواصلي:** اتجاه يقوم على توفير فرص في مواقف التعليم اللغوي، يتفاعل فيه كلّ من المعلم والطلبة من خلال ما يقومون به من أداءات لغوية تواصلية في حوارية متبادلة داخل الغرفة الصفية.
- **طريقة التعلم الإلكتروني (تدريب مهارة الاستماع اعتمادًا على التعلم الإلكتروني)**

ترى الباحثتان أنه ونظرًا لمرورنا في جائحة كورونا وما تفرضه من تحديات ومتغيرات عديدة تستوجب إعادة النظر في قولبة مناهجنا وتكييف طرائق التدريس في التعلم عن بعد وتنمية المهارات اللغوية بالاعتماد على التعلم الإلكتروني صار أمرًا ملحًّا ومطلبًا لا بدّ منه لاستمرارية بناء المهارات اللغوية بشكل سليم ، ومن المجحف بحق مهارة الاستماع ألا تنال نصيبًا واهتمامًا في مناهجنا وجاهة ولعل تعليمها في سياق تواصلي واعتمادنا في غالب الأمر على المنصات التعليمية التي ترتكز على مهارة الاستماع أولًا وتوظيف التقنيات المتعددة والجذابة تحقق الغاية من مهارة الاستماع وفي هذا الصدد لا بدّ من تدريس هذه المهارة وإيفائها حقّا بعد تأسيس عدد من المرتكزات ولعلّ من أهمها :توفير البيئة الإلكترونية الجذابة التي تخدم المحتوى التعليمي ، وتدريب المعلم على الوسائط والتطبيقات التكنولوجية التي يمكن عبرها تقديم المحتوى اللغوي في مهارة الاستماع بشكل متقن، والبحث عن التطبيقات التكنولوجية التي تخدم هذه المهارة وإعادة تكييف الأنشطة بما يخدم المهارة والمتعلم أيضا وأن تكون بسيطة وواضحة وسهلة التعلم وجذابة وتتلاءم مع المرحلة العمرية ومن هذه التطبيقات ذكرًا لا حصرًا والتي استخدمتها الباحثتان في تدريس المهارات اللغوية وتكليف الطلبة بالإجابة عن الأنشطة المقدّمة فيها: تطبيق seesaw ، تطبيق loom ، تطبيق padlt

كيفية تدريب مهارة الاستماع بالاعتماد على التعليم الإلكتروني:

أشار شطيبي وبوفكان[viii] أننا إذا اعتبرنا استراتيجيات التعليم الحديثة مدخلا من مداخل جودة المنظومات التربوية ، فإن استعمال التقنيات الحديثة في الصف الدراسي من المعايير التي يقاس بها تطور المناهج الدراسية وقدرتها على تقديم مخرجات تستجيب للمتطلبات العالمية لذلك أدرج التعليم الإلكتروني في التدريس باعتباره آلية تعليم تعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات وسائطهما المتعددة بشكل فعال وشيق وسريع. والتأكيد على استخدام هذه التقنيات في تدريس مادة اللغة العربية إنما مردها إلى أهمية هذه الأخيرة ودورها المحوري في تعليم بقية المعارف. ومفتاح اللغة هذا لن يحصل عليه المتعلم إلا إذا أتقن مهاراتها الأربعة وهي: الاستماع التحدث والقراءة و الكتابة.

إنّ تدريب مهارة الاستماع يعتمد على عدة تقنيات من خلال توظيف نشاطات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

-**القصص الرقمية**: تتمثل في سرد القصص باستخدام وسائط متعددة مثل: الفيديو ، الموسيقى، الصورة، كما تعمل على تنمية المهارات وتوجيه السلوكات بطريقة هادفة وممتعة .

- **الألعاب الإلكترونية** : تعد الألعاب الإلكترونية واحدة من التقنيات التربوية الكفيلة بتنمية مختلف المهارات اللغوية لدى المتعلم بما فيها مهارة الاستماع ، ذلك أن هذه الألعاب تحتوي برامج تناسب الهدف من بنائها ، فقد نجد ألعابا تركز على تسمية الأشياء بالاعتماد على الصورة والصوت وهي تسعى إلى تنمية الرصيد المفاهيمي بالاعتماد على حاسة السمع . إلى جانب البرامج التي تعتمد على الأناشيد التربوية.

- **القراءة المبرمجة بالحاسوب** : يبرمج المعلم نص القراءة بالحاسوب بحيث يكون مسموعًا فقط أو مكتوبًا ومسموعًا أو مدعمًا بمؤثرات مثل: الصور ، كما يجب أن يراعي معايير تدريب مهارات الاستماع والمتمثلة في: تغيير نبرة الصوت والتي تعبر عن الانتقال من فكرة إلى أخرى ، كما تسمح بتقريب معنى الكلام للمستمع وضوح الصوت . سلامة مخارج الحروف والنطق الجيد لها - سهولة المفردات وتوافقها مع القاموس اللغوي للمعلم. الاختيار الجيد لموضوع النص بما يوافق خصائص واحتياجات المرحلة العمرية التي يوجه لها

- **إستراتيجية الصف المقلوب:** تعدُّ إستراتيجية الصف المقلوب من أشكال التعليم المدمج الذي يستجيب لمتطلبات العصر الحديث كونه يوظف التقنية الحديثة بما يوافق حاجات المتعلم. تقوم هذه الإستراتيجية على قلب الأدوار بين المعلم والمتعلم ، فبعد أن كان هذا الأخير متلقيًا سلبيًا ومطبقًا آليًا في البيت من خلال حل التمارين والاسترجاع الببغائي للمعارف، أصبح اليوم فاعلًا محوريًا في العملية التعليمية التعلمية عبر تلقي الدرس عن بعد بالاعتماد على الوسائط السمعية البصرية واستغلال الحصة الدراسية للتطبيق والتحليل والمناقشة و الإبداع . يمكن توظيف هذه الإستراتيجية للرفع من جودة تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها ؛ لأنها تجلب اهتمام المتعلم وتشويقه للدرس؛ نظرًا لاستخدامه الحاسوب، وتوفر تخصيص وقت الحصة الدراسية لنشاط المتعلم وإبداعاته والإجابة عن استفساراته دون أن نغفل العامل الأهم وهو بناء علاقات اجتماعية قوية نتيجة التفاعل المستمر بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم وهم يزاولون نشاطات البحث والتفسير واستخلاص النتائج والكشف عن المبهم ، وهو ما يعطي للصف الدراسي وسم خلية البحث بامتياز. وهي توفر أيضا استخدام المؤثرات الصوتية الكفيلة باستثارة حاسة السمع لدى المتعلم وإثراء رصيده اللغوي بمفاهيم سليمة سمعًا ونطقا وكتابة.

طريقة الاستماع الاستراتيجي

تباينت تعريفات الاستماع الاستراتيجي لدى بعض الدارسين إذ عرّفه (2003)Carries بأنه مجموعة من الإجراءات التي يمارسها الطلبة قبل الاستماع وأثناءه وبعده ، وهي إستراتيجية يكون فيها نوع من الوعي لخطوات الاستماع وعملياته ومعرفة الإجراءات التي تتناسب مهمة الاستماع ، ويتطلب ذلك بعدين : الأول استعمال استراتيجيات استماع مختلفة في عملية الجمع والربط بين المعاني ، وإدارة المتعلم لعملياته الذاتية ، والبعد الثاني يتطلب المرونة في استعمال استراتيجيات متدرجة ، والتخطيط والمتابعة والتقييم أثناء عملية الاستماع وبعدها . وأشار إلى أنّ إستراتيجية الاستماع الاستراتيجي عملية تعتمد على النظريات المفسرة لعملية الاستماع ، ووجود ذخيرة من استراتيجيات الاستماع واستخدامها في تركيبة متفاوتة مع مهمة الاستماع ، واستخدام من أعلى لأسفل ومن أسفل لأعلى ، والرصد والتقييم قبله وأثناء وبعده .

أما كروس Crossالمشار إليه في القضاة والهاشمي (2018) فقد قصد بالاستماع الاستراتيجي استراتيجيات الاستماع القائمة على التقنيات أو الأنشطة التي تسهم بشكل مباشر في فهم المعنى المكتسب من النص المسموع وتذكره، وكيف يعالج المستمع مدخلات الاستماع.

فالتعلم الاستراتيجي يعطي الطلية فرصة تعلم الاستماع بشكل ذاتي وبشكل أكثر تنظيمًا، ويساهم في زيادة الفاعلية والمشاركة حتى لا يكون دورهم سلبيًا بل أكثر إيجابية وفاعلية، فتزداد استقلاليتهم في تعلم الاستماع، ومسؤوليتهم في التعلم .

يعد الاستماع الاستراتيجي أسلوبًا جديدًا في تعلُّم الاستماع، فيُمكِنُ تطبيق مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التي يمارسها الطلبة قبل درس الاستماع وأثناءه وبعده، وتستخدم في الحياة اليومية، وتكون الفرصة متاحة لديهم لمعالجة المعلومات المكتسبة من النص المسموع التي تساعدهم في إتقان مهارة

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

الاستماع التي تؤدي بدورها إلى تحسين التعلم في باقي مهارات اللغة؛ لأن إتقان مهارة الاستماع أساس في تعلم باقي مهارات اللغة (Beckman, Paris ؛ 2002 ،2004).

ويرجع الأساس التربوي للاستماع الاستراتيجي للنظرية البنائية، فهو يقوم على ثلاث مراحل، يبني المتعلِّم المعرفة من خلالها كما وردت عند(Villegas, 2013 ; Brown ،2001)

- المرحلة الأولى: (ما قبل الاستماع) مرحلة التمهيد ، وتتضمن تقليم خلفية معرفية عن موضوع الاستماع، وجذب انتباه الطلبة باستخدام الصور، وتحديد الموضوع العام للاستماع .
- المرحلة الثانية : (مرحلة التنفيذ) ويكون فيها الطالب قادرًا على إدارة أنشطته العقلية والتحكم بها وتوجيهها، لتحقيق الهدف من الاستماع، ويتم بممارسة مجموعة من الأنشطة العقلية للبحث عن المعنى ويكون ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة ليدفع الطلبة للتنبؤ والتقييم ، وإصدار الأحكام على ما يسمع ، والقيام بالاستدلالات أثناءه وبعده .
- المرحلة الثالثة : (مرحلة ما بعد الاستماع) وتشمل ممارسة الطلبة مجموعة من العمليات التي تتم عن فهمهم لموضوع الاستماع فيقوم بنقد النص المسموع وتقويمه، وإصدار بعض الأحكام على الأفكار. ولوجود عنصر الوعي بالتخطيط المسبق لعملية الاستماع والمتمثلة بالمرحلة الأولى من الاستماع الاستراتيجي ، ووجود عنصر الرصد والتقييم أثناء الاستماع المتمثلة بالمرحلة الثانية منه ، مما يؤدي إلى الفهم ورفع وعي الطلبة لأداء عملية الاستماع ولتنفيذ مهمة وهدف وغاية معينة، وتهدف إلى تطوير استراتيجيات الاستماع الفعال ، وزيادة الدافعية لدى الطلبة ، فهذه الخطوات تنمّي القدرة على الفهم. (Cross، 2011)
- والاستيعاب الاستماعي قائم على مبادئ تصميم تقنيات الاستماع الفعال التي تطور عملية الاستيعاب الاستماعي، لأن تحفيز المعلومات السابقة ومعرفة الهدف من الاستماع واستعمال المناقشة والحوار لبيان المعنى، كلها أمور تساعد الطلبة للوصول للمعني، وبالإضافة إلى قيام الطلبة بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالمادة المسموعة، والعمل على المخططات وتشخيص الأفكار وإصدار الأحكام على الآراء المقدّمة، فهي إجراءات تساعد على الفهم ، لذا يعدّ الاستماع الاستراتيجي والاستيعاب الاستماعي وجهين لعملة واحدة) (Carrier، 2003).

ولكن ما دور المعلم والطالب في هذه الإستراتيجية وهل تنسجم مع النظرة الحديثة للتعلم وجعل المعلم مديرًا ومرشدًا وموجّها والطالب محورًا؟

إن هذا التساؤل يجيب عنه ملكّ ورمك(2003) إذ يتمثل دور المعلم : بالإعداد والتجهيز لتنفيذ هذه الإستراتيجية كإعداد الصور البصرية المناسبة لموضوع الاستماع، والعمل على تهيئة البيئة المناسبة وإبعاد جميع مصادر التشتيت الذهنية لدى الطلبة، وإثارة المعرفة السابقة عن موضوع الاستماع بطرح مجموعة من الأسئلة، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة للطلبة، وإعداد مجموعة من الأنشطة والتدريبات بحسب ما تتطلب هذه الإستراتيجية وتكليف الطلبة بالقيام بها. ويتمثل دور الطالب: بتحديد الهدف من الاستماع ، والمشاركة بالإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم ، والمشاركة في النقاش وممارسة مجموعة من الأنشطة العقلية للتنبؤ بأفكار ذات علاقة وصلة بموضوع الاستماع ، وإصدار الأحكام ووضع أدلة مقنعة ومنطقية لما يسع ، فيكون الطالب قد قام بالتخطيط والمراقبة والتقييم.

تجدر الإشارة أن طريقة الاستماع الإستراتيجي يمكن تطبيقها أيا كانت الإستراتيجية المتبعة في تنفيذ الدرس لأنها تحمل خطوات وبنية ذهنية واضحة لدى المعلم في التصميم والتطبيق ، كما يمكن استخدامها بغض النظر عن نوع الاستماع الذي نهدف إليه وإن كانت الباحثتان تميل إلى الاستماع الاستراتيجي .

وانطلاقًا من إيمان الباحثتين بأهمية الاستماع الاستراتيجي وآلية تطبيقه الفعالة في اكتساب الطالب المهارات التي تطور الاستيعاب الاستماعي وتشكل شخصية الطالب الناقدة بحيث يتمكن من إصدار الأحكام الموضوعية المستندة إلى أدلة والدخول في حوار ومناقشة وزيادة دافعية الطلبة فقد طبّقت هذه الإستراتيجية على نص استماع وبناء على معايير ومؤشرات أدائية في بناء درس الاستماع مع عدم إغفال تدريس هذه المهارة في كل حصة لغوية وعدم اقترانها فقط في حصة الاستماع .

وتجدر الإشارة أنه بعد إعداد هذه الخطة بشكل مضبوط درّبت الباحثتان والثانية خاصة بعض المعلمين عليها بما يقارب (25) معلمًا ومعلمة- وذلك بحكم عملهما في الجامعة الأردنية و أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين- ولمدة أسبوعين وبشكل مكثّف بحيث يطبقونها مع طلبتهم وجهًا لوجه وكذلك عبر وسائل التعلم الإلكتروني مع توجههم للتطبيقات التكنولوجية التي

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

تخدم هذه المهارة وتحقق الفائدة والمتعة والجذب وترفع من الاستيعاب الاستماعي لديهم.

- ولدى تطبيقهم الإستراتيجية المتعلّمة وجدوا تحققًا في الأثر من حيث زيادة الوعي والفهم والوصول، وتحقيق مبدأ الانتقال التدريجي للمسؤولية حيث يقوم المعلم بالربط والتمهيد الجاذب وتوجيه الطلبة للمسح البصري والتنبؤ بمضمون النص ثم نمذجته للإستراتيجية المتضمنة والتي يسعى لبنائها (استخراج الفكرة الرئيسة مثلًا، معرفة معنى مفردة ..إلخ) يلي ذلك إسناد مهمة للطلبة بحيث يتفاعلون معها بشكل ثنائي أ يتحدث إلى ب ثم ب يتحدّث إلى أ ثم قلب الأدوار وبهذا يتم تفعيل التحدث والاستماع بين الثنائيات يلي ذلك تلخيص المعلم التعلم وتوجيههم إلى مهمة ينجزونها وحدهم، وتكييف الأنشطة بما يتلاءم مع البيئة الصفية أكانت وجهًا لوجه أم افتراضية.

وتتوقّع الباحثتان أن استخدام المعلمين الاستماع الاستراتيجي مع الطلبة في تدريسهم مهارة الاستماع أكانت وجاهية أم عن بعد في حصة الاستماع ستنعكس إيجابًا في تحسين مهارات الاستماع لديهم خصوصًا إذا استندت إلى معايير ومؤشرات أدائية.

وقد أشار السعدوي والشمراني (2016) إلى أن التعليم المستند إلى المعايير ليس مكونات منفصلة، بل هو عمليات متداخلة من التخطيط والتنفيذ والمراقبة وتطوير البرامج التعليمية المستندة إلى معايير واضحة ترتكز حول الطالب، وتمثل قاعدة أساسية للمحتوى والتدريس والتقويم.أما مؤشرات الأداء فهي مستوى الأداء الذي يتوقع من الطالب إظهاره وفقا لتصنيفه إلى مستويات مثل: (مبتدئ، جزئي، تام، متقدم) ضمن علاقة ذلك الأداء بمعايير المحتوى.

وقد صممت الباحثتان خطة درس وفقًا لهذه الإستراتيجية وفيما يأتي الخطوات الإجرائية المتبعة:

- تحديد نص الاستماع والصف ودراسة النص بكافة معطياته
- دراسة سيرة الطلبة (ماذا يعرفون وما لا يعرفونه وما هم بحاجة لتعلّمه)
- تحديد النتاجات بالرجوع إلى الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمرحلتي التعليم الأساسية والثانوية وصياغة مؤشرات الأداء
- وصف دور المعلم والطالب وضبط الزمن في كل مرحلة من مراحل الاستماع (قبل وأثناء وبعد) .
- إعداد نشاط تأملي يقيس مهارات الفهم والاستيعاب والاستماع الناقد لدى الطلبة
- وصف الإجراءات التنفيذية في كل مرحلة

وفيما يأتي الخطوات التي اتبعتها الباحثتان في تحديد نتاجات التعلم واختيارها من وثيقة الإطار العام لمنهاج اللغة العربية الصادر عن وزارة التربية والتعليم الأردنية:

1. قراءة نتاجات التعلم لمهارة الاستماع وذلك حسب ورودها في وثيقة الإطار العام لمنهاج اللغة العربية لدى وزارة التربية والتعليم الأردنية.
2. اختيار نتاجات التعلم التي ينسجم مضمونها مع محتوى نص الاستماع
3. مراعاة التدرج في اختيار نتاجات التعلم بحيث يبدأ المعلم باختيار نتاجات التعلم التي تعكس مستويات المعرفة والمهارة الأساسية في بدايات العام الدراسي، لينتقل لاختيار نتاجات التعلم التي تعكس مهارات ومعارف أكثر تقدما في نهاية العام الدراسي.
4. ربط نتاجات التعلم المختارة مع محتوى المادة الدراسية وتحليل المحتوى من خلال مؤشرات الأداء.

أمّا القواعد الأساسية المتبعة لصياغة مؤشرات الأداء فهي كما يأتي :

1. تحديد نتاجات التعلم المستهدفة بالرجوع إلى وثيقة الإطار العام لمنهاج اللغة العربية المعتمد لدى وزارة التربية والتعليم الأردنية.
2. إعداد جدول متدرج المستويات على النحو الآتي: (مبتدئ، جزئي، تام، متقدم).
3. وضع نتاجات كل مهارة من مهارات الاستماع على حدة.
4. تفكيك كل نتاج إلى مكوناته الرئيسة.
5. صياغة مؤشرات الأداء بصيغة الفعل المضارع.
6. صياغة مؤشرات الأداء بلغة إجرائية قابلة للقياس.
7. صياغة مؤشرات الأداء بطريقة تدريجية تظهر جميع مستويات الطلبة المتوقعة.
8. البدء بصياغة مؤشر الأداء التام لكل نتاج، ثم صياغة بقية مؤشرات النتاج الأعلى والأدنى.
9. ربط مضمون مؤشر الأداء بمحتوى الوحدة الدراسية ومتطلبات النتاج (المعيار).

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

*ملاحظة: وثيقة مؤشرات الأداء، وثيقة مشتركة بين المعلم والطالب وولي الأمر وإدارة المدرسة. ومن حق جميع الأطراف الاطلاع عليها قبل البدء بعملية التعليم.

التوصيات والمقترحات

بناءً على اطّلاع الباحثتين على دراسات محلية وعربية في مجال تدريس مهارة الاستماع من جهة، وفي تدريس مهارة الاستماع عبر توظيف الاستماع الاستراتيجي من جهة أخرى، يمكن القول: إنّ بعض الباحثين ما يزالون يعالجون مهارة الاستماع باستراتيجيات وطرائق متنوعة مع ضعف في تبني المنحى التواصلي، ودون تحديد نوع الاستماع، كما أن توظيف الاستماع الاستراتيجي يتم استخدامه باعتباره طريقة مستقلة بذاتها ولكن الباحثتين تجد أنها طريقة يجب أن تدخل في الإجراءات والأنشطة وطريقة الإعداد في أي إستراتيجية أخرى؛ لأنها طريقة منظمة وتحقق الأثر بشكل كبير- في حدود اطلاع الباحثتين وتجربتهما بحكم عملهما وتدريبهما لهذه الإستراتيجية على عدد من معلمي اللغة العربية لينقلوا الأثر لطلبتهم في الغرف الصفية فقد لاحظت الباحثتان أن تدريس مهارة الاستماع لديهم لم تنل اهتمامًا ويجهل المعلمون كيفية تدريسها والإعداد للحصة والربط مع النتاجات العامة والخاصة كما هي في الإطار وربط المهارات بالمؤشرات الأدائية الدالّة – فعلى سبيل المثال: يمكن استخدام الاستماع الاستراتيجي بخطواته في تدريس مهارة الاستماع باستخدام الوسائط المتعددة، فيكون المعلم محضّرا ومعدّا في مرحلة التمهيد وما قبل الاستماع وفي مرحلة الاستماع يوظف الوسائط المتعددة وينمذج بشكل حيوي أمام طلبته فيظهر أمامهم التفكير المسموع ويطبق مرحلة ما بعد الاستماع أيضًا. كما أنّ جائحة كورونا تتطلب التفكير مليًا بتدريس هذه المهارة وفق معطيات جديدة تتلاءم مع ظروف العصر وتتكيّف مع جملة التحديات الواردة فيه، ولذا توصي الباحثتان بتعريف معلمي اللغة العربية على اختلاف المراحل التي يدرّسونها الطرائق المتعددة في تدريس مهارة الاستماع، وضرورة تدريبهم عليها، وتدريبهم على وجه الخصوص كيفية توظيف الاستماع الاستراتيجي في تدريسهم، وضرورة تدريب المعلمين أهمية العودة إلى الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لصياغة نتاجات درس الاستماع وبناء المهارات وكيفية وضع معايير ومؤشرات أدائية وصياغتها عند الإعداد لتدريس مهارة الاستماع، وإجراء دراسة حالة حول مظاهر ضعف تدريس مهارة الاستماع لدى معلمي اللغة العربية وتقييم هذه التجربة للوقوف على أبرز الميزات وكيفية معالجة الفجوات.إضافة إلى عقد مساقات متخصصة في الجامعات الأردنية لطلبة الدراسات العليا في مجال طرائق تدريس مهارة الاستماع في ضوء المنحى التواصلي وتقديم تطبيقات عملية لاستخدام الاستماع الإستراتيجية وتوظيفه في كل إستراتيجية تدريسية باعتباره خطوات ممنهجة وتنفيذية تنظم سير الحصة، و الأخذ بتوصيات الباحثين الذين تناولوا في دراساتهم الإجرائية طرائق متنوعة في تدريس مهارة الاستماع واقتراحاتهم ومن ذلك : توظيف لاستماع الناقد والمنحى التواصلي، والوسائط المتعددة..إلخ، وتوصي الباحثتان أيضًا بضرورة إيلاء تدريس مهارة الاستماع عن بعد اهتمامًا بالغًا عدم تغييبها؛ وذلك بتوظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة والإلكترونية عبر المنصات المختلفة والتقنيات الحديثة ومن ذلك ما استخدمته الباحثتان بنفسهما في تدريب المعلمين على تدريس مهارة الاستماع عن بعد (منصة(googlemeet +teams+ تطبيق + seesaw padlet) والإعداد الجيد للحصص وفقًا للاستماع الاستراتيجي وتدريب المعلمين على تدريسها وجاهة وعن بعدٍ أيضًا.

أولًا: المراجع العربية

البرقعاوي، جلال، وهدوان، علياء ،**أثر المدخل الاتصالي في تنمية مهارتي التحدث والاستماع في مادة قواعد اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، 35،(2017) .1229-1211

التميمي،غادة ، والرقيب، فاطمة ، **فاعلية استخدام نموذج البنائي في تنمية مهارات الاستماعي لدى طالبات الصف السادس في مدينة الرياض**، مجلة العلوم التربوية ،(4)ج2، (2018)، 95-141.

الزبيدي، نسرين، والحداد، عبد الكريم، والوائلي، سعاد، **أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، (4)9، (2013)، .447 -435

السعدوي، عبد الله، والشمراني، صالح، **التعليم المعتمد على المعايير: الأسس والمفاهيم والنظرية،مكتب التربية العربي لدول الخليج** ، مكتبة تربية الغد، السعودية، الرياض،(2016).

السويفي، وائل ،**فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التحليل الرباعي swot Analys في تدريس الاستماع لتنمية فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي**، مجلة العلوم التربوية والنفسية،(3)19 ، (2018) .45-12

شطيبي، فاطمة، وبوفكان، سمير، **دور التعليم الإلكتروني في تنمية مهارة الاستماع لتعلم اللغة العربية**، مجلة العربية ، عدد خاص(1)، 7(1)، (2020)، 127-149.

شعبان ، علي، **قراءات في علم اللغة التطبيقي**، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للثقافة والنشر والتوزيع ،1995.

أبو الضبعات، زكريا **طرائق تدريس اللغة العربية**، دار الفكر، عمان، (2007).

طعيمة، رشدي،و مناع، السيد، **تدريس العربية في التعليم العام : نظريات وتجارب**، ط(2) دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (2001) .

طعيمة، رشدي، ومناع، محمد ،**تدريس اللغة العربية في التدريس العام: نظريات وتجارب**، دار الفكر العربي، القاهرة، (2004).

طلبة، خلف، **برنامج مقترح قائم على تحليل الخطاب وفاعليته في تنمية مهارات الفهم الاستماعي العليا باللغة العربية لطلبة الصف الأول الثانوي**، مجلة البحث العلمي في التربية ،(21)، (2020).323 -294

عاشور، راتب، والحوامدة، محمد ، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق**.ط 1، عالم الكتب الحديث، إربد، (2009)

عاشور، راتب، والحوامدة، محمد، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة، عمان، (2007).

عطا ، إبراهيم(1986 م) **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**. ط1. ج1. مكتبة النهضة، القاهرة، (1986).

العظامات، عبد السلام، **أثر أسلوب السرد القصصي في تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى طلاب الصف العاشر في الأردن**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل،(2017).16-3 :(34)

عوض، أحمد، **مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية** ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (2000).

القضاة، مراد، والهاشمي، عبد الرحمن، **أثر الاستماع الاستراتيجي في تحسين الاستيعاب الاستماعي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن**، مجلة دراسات العلوم التربوية، 45(4) ملحق(1)،(2018)، 375-386.

مدكور، أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الفكر العربي، الأردن، (2000).

المشهراوي، حسن، وحلس، داود ، **فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،(7) (2018) .101-114

منسي، غادة، **فعالية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن و اتجاهاتهن نحوه**، المجلة الدولية لتطوير التفوق ،(16)9، (2018)، .95-77

منسي، غادة، **أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن** ، المجلة الدولية لتطوير التفوق ، (18)10، (2019)،17-3

الهاشمي، عبد الرحمن ، والعزاوي، فائزة، **تدريس مهارة الاستماع من منظورو اقعي**، ط(1) دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2005).

الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فايزة، **دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**،ط(1)، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن،(2006).

يونس، فتحي والناقة، محمود ،**أساسيات تعليم اللغة العربية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (1987).

ثانيًا : المراجع الأجنبية

Beckman, P.. **Strategy Instruction.** An online ERIC Database Full text. No. ED 474302,(2002).

Brown, H. **Teaching by Principles an Interactive Approach to Language**, Pedagogy Publication Data: Library of Congress Cataloging, (2001).

Brown, S. **Teaching Listening, Cambridge: Cambridge University Press**. . (2006)

Carrier, K.. **Improving High School English Language Learners Second bandage listening Through Strategy Instruction**, An online (ERIC) Database Full Text, 12258053., (2003)

Mc Cormick, C. **Metacognition and learning.** In I. B. Weiner, W.M. Reynolds, D. K. Freedheim, J. A. Schinka, and W. F. Velicer (Eds.), Handbook of Psychology: Educational psychology P: 79-102, (2003).

Nasrah, I. **The Effectiveness of Aerogramme For Improving Listening Effects on Female EFL Students' Listening Comprehension, Journal of Educational Review**, 6, (4): 591–605(2013) Retrieved 5/11/2014 Farm htt://www.goodread.com.

Villegas, C. **The Inclusion of Bottom up and Top Down Strategies in Listening Comprehension Tasks for Second Semester Students From an English Licenciatura Programa**, Retrieved. (2013), December/5/2014, rom source. https://www.google.jo/url?sa=t&rct=j&q

الهوامش

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 15 عدد 1 جانفي 2023 السنة الخامسة عشر

(1) الهاشمي، عبد الرحمن ، والعزاوي، فائزة، **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي**، ط(1) دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2005)، ص 134.

(2) مدكور، أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الفكر العربي، الأردن، (2000)، ص 127.

(3) طعيمة، رشدي،و مناع، السيد، **تدريس العربية في التعليم العام : نظريات وتجارب**، ط(2) دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (2001) ،ص 80.

(5) الهاشمي، عبد الرحمن ، والعزاوي، فائزة، **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي**، ط(1) دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2005)، ص 17.

(6) يونس، فتحي والناقة، محمود ،**أساسيات تعليم اللغة العربية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (1987)،ص39.

(8) عاشور، راتب، والحوامدة، محمد ، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق**.ط 1، عالم الكتب الحديث، إربد، (2009) ، ص 236.

(9) منسي، غادة، **فعالية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن و اتجاهاتهن نحوه**، المجلة الدولية لتطوير التفوق ،(16)9، (2018)، ص82.

(10) شطيبي، فاطمة، وبوفكان، سمير، **دور التعليم الإلكتروني في تنمية مهارة الاستماع لتعلم اللغة العربية**، مجلة العربية ، عدد خاص(1)، 7(1)، (2020)، ص147.